

مختصر ابن كثير

- 116 - فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين .
- 117 - وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون .
- يقول تعالى : فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير ينهون عما كان يقع بينهم من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض وقوله : { إلا قليلا } أي قد وجد منهم من هذا الضرب قليل لم يكونوا كثيرا وهم الذين أنجاهم □ عند حلول غضبه وفجأة نقمته ولهذا أمر □ تعالى هذه الأمة الشريفة أن يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما قال تعالى : { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون } وفي الحديث : " إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم □ بعقاب " وقوله : { واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه } أي استمروا على ما عليه من المعاصي والمنكرات ولم يلتفتوا إلى إنكار أولئك حتى فجأهم العذاب { وكانوا مجرمين } ثم أخبر تعالى أنه لم يهلك قرية إلا وهي ظالمة لنفسها ولم يأت قرية مصلحة نقمته وعذابه قط حتى يكونوا هم الظالمين كما قال تعالى : { وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم } وقال : { وما ربك بظلام للعبيد }